حضوه القدس فسكرت عند ما شاهدت الجمال على بساط الانس وحارت في بحار
معارف الاسرار وتنزهت في رياض مطالع الانوار فهم الاصفيا المحبوبون والجلسا
المقربون فافهم هذا ايها السايل واصغ الى ما قال فهم القايل

فاجسامهم في الارض قد انجبسوا وارواحهم في الحجب نحو العلي تسري ؛
فما عرسوا الا بقرب حبيبهم وما عرجوا من بوس ولا ضر ؛
همومهم جواله بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر ؛

فان اكتفيت بهذا الجواب ففي محضره نهاية الاطناب وان جنحت الى المماراة واللجاج
وملت الى البحث والاحتجاج وطلبت زيادة على هذا الجواب المذكور فعليك
بمطالعة كتابي المسمى سراج التوحيد الباهج النور ففي خاتمته تجد ذلك بعد تقسيم
العلوم المحمود منها والمذموم وها انا اشير ها هنا الى شي مما ذكرته من
ذلك لهذا اللد اعلم ان العلما انما يشرفون على قدر شرف علومهم وشرف العلوم
على قدر شرف متعلقاتها فعلوم المعارف المتعلقة بالله واسمايه وصفاته اشرف
العلوم واصحابها اشرف العلما وبعدها علم الفقه لتعلقه باحكام الله وشرعه
الذي تعبد به عبادة واعلم ان جميع العلوم وسيلة الى هذين العلمين المشتملين على
معرفة الله ومعرفة عبادته لان الخلق انما خلقوا لمعرفة الله وعبادته كما قال
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم العابد مفتقر الى معرفة المعبود
ومعرفة كيف يعبده وقول بعض المفسرين معناه ليعبدون ليعرفون فذلك ايضا
يتضمن العبادة لان من عرف الله تبارك وتعالى عرف وجوب عبادته وطاعته
اذا علم هذا فاعلم ان معرفة اشرف العلوم وسيلة الى معرفة علم الفقه ومعرفة علم
الفقه وسيلة الى معرفة العمل ومعرفة العمل وسيلة الى العمل والعمل وسيلة الى طاعة
الله والقرب منه سبحانه وذلك هو المقصود فمن استعمل هذه الوسايل على وجهها
المراد منها وصل بها الى المقصود وظفر بغاية المراد ونهاية الشرف المحمود
ومن جعل مقصوده بعض الوسايل كمن اتخذ علما ليماري به ويجادل واشتغل به
عن المقصود فهو الجاهل لان العالم في الحقيقة هو العالم فيا حسارة من باع منا
احرته بدنياه وبادلا الجواهر بالخارج ويا ويح من ضيع ما ادفاته وانفاسه

الدايل

النفاس

النفايس وباعه من افنى ما عمره في التشدق وكثرة الفضول والمرا والجدل
خاليا عن خوف الله تعالى والعلم النافع والعمل وبامثاله من عدّ منافسة من جملة
العلما اولى الالباب وليس يدري انه معدود منهم او من المشبهين من الحمار والكلب
في نص الكتاب القانعين من العلم بالقشر الخالي عن اللباب المعرضين عن اكتساب
الخيرات المتعرضين للمقت والعقاب نعوذ بوجه الله الكريم من مكره وسخطه
وعذابه الاليم واعلم ان علوم المعارف التي ذكرت انها اشرف العلوم هي علوم
لا تنال بالكسب وانما تنال بالوهب فهي افضل العلوم واصحابها افضل العلما فان كنت
ممن يتكبر ذلك وتقول لا اسلم وما الدليل على ذلك وكيف صفة هذه العلوم فاعلم
اخي انك ممن لم تلح له انوار تلك الحضرة ولم تشرب من راح الهدى ولم تشم هنالك
الخمرة ومن لم يكن لمشاهدة تلك المشاهد حضر فيستغني بالعيان
عن الخبر ومن حق له ان يعظم ويطول وينشد طول دهره ما اقول

فيا اسفا يا حسرتا يا مصيبتا ويا ضيعة الاعمار سوق المواسم ؛
كما لم يكن كالغير اهلا لقربه لقد فاتنا كل المنا والمكارم ؛
نموت ولم تنظر جمال جلاله ولم ندر طعم الحب مثل البهايم ؛
فلو شاهدت تلك الجمال عيوننا سكرنا وغبنا عن جميع العوالم ؛
وملنا نشاوى من شراب محبة وباح بمكتوم الهوى كل كاتم ؛
ونحي حجاب عن عجايب قدرة ونور واسرار وطيب تنادم ؛
فما العيش الا ذا لا عيش غيره ولا بلا ولا السليا ولا ام سالم ؛
وذلك فضل الله يوتيه من يشا ويرجي لعبد قارع الباب لازم ؛

فاما ما طلبت من الدليل فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل الادلة
على ذلك كثيرة واقتصر منها على ستة ثلاثة من المعقول وثلاثة من المنقول الدليل
الاول من المعقول ان العلوم والمعارف اللدنية خص بها الولي والصديق
والعلوم الظاهرة ينالها الصالح والزنديق قال الامام شيخ الاسلام استاذ
الطريقة الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة السيد الجليل الامام الحنبل العارف بالله شهاب
الدين السهروردي قدس الله روحه في كتابه العوارف ويستدل على شرف علم الصوفية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)